وكان من ابرز الموضوعات التي أقلقت الاوساط السياسية الامريكية منذ اندلاع القتال مسألة استخدام البترول من قبل الدول العربية المعنية كأداة ضغط عالمية مسخرة في خدمة المجهود الحربي العربي . وقد ألمح الرئيس نيكسون الى ذلك في اليوم السادس من الحرب بقوله : « ان انفجار الوضع في الشرق الاوسط يذكرنا مرة اخرى بمدى اعتماد الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان على شحنات النفط من الشرق الاوسط » . وبعد حوالي اسبوع من صدور هذا القول كان مؤتمر وزراء النفط والمال المنعقد في الكويت (١٧ تشرين الثاني) يعلن انه قرر خفض انتاج البترول فورا بنسبة لا تقل في كل دولة عربية مصدرة عن ٥ في المئة ابتداء من انتاج شهر ايلول الماضي مع الاستمرار في تطبيق هذه النسبة في الخفض بصورة شهرية « وذلك حتى يوم جلاء القوات الاسرائيلية جلاء كاملا عن كل الاراضي العربية المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ » . وشمل قرار الخفض كل دول العالم باستثناء المؤيد منها للعرب والتي تمارس ضغوطا على امريكا واسرائيل ، كما تقرر الاستمرار بتزويد الدول الصديقة بالكميات نفسها التي كانت تحصل عليها قبل العمل بقرار الخفض وستعامل بالمعاملة الاستثنائية ذاتها كل دولة تتخذ اجراء مهما ضد اسرائيل لحملها على انهاء احتلالها للاراضي العربية المحتلة . وفي الوقت الذي تم فيه الاتفاق على اول اجراء بترولي — سياسي عربي في تاريخ المنطقة ، كان وزراء خارجية اربع دول عربية (العربية السعودية ، الكويت ، المغرب ، الجزائر) يقابلون الرئيس نيكسون وهنري كيسنجر في محاولة ديبلوماسية — نفطية لدعم المجهود العربي العسكري في سيناء والجولان . وجدير بالذكر ان ثلاثا من هذه الدول مرتبطة بعلاقات وثيقة جدا مع الولايات المتحدة . ولم ترد أية تفاصيل حول هذه المقابلة باستثناء دوامها لمدة ساعة وقيام الوزراء العرب باطلاع الرئيس الامريكي على ردود الفعل العربية الرسمية والشعبية المتوقعة تجاه الولايات المتحدة نتيجة لموقفها من الحرب في المنطقة بالاضافة الى تصريح عمر السقاف بأن الوزراء العرب أبلغوا الرئيس نيكسون ان الدول العربية لن تقبل بأقل من الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واحترام حقوق الشعب الفلسطيني في أية تسوية للنزاع في المنطقة . وعلى اثر المقابلة صرح الرئيس نيكسون ان الولايات المتحدة تشارك الدول العربية رغبتها في ايجاد تسوية عادلة للنزاع « على الرغم من الاختلاف حول وسائل تحقيقها » ، والاشارة هنا هي الى ان العرب يفضلون الوسائل العنفية بينما تفضل الولايات المتحدة الوسائل السلمية والدبلوماسية [!] واضاف نيكسون قائلا انه شرح للمبعوثين العرب ان بلاده تعتبر ان الهدف الكبير والملح الذي ينبغي تحقيقه الان هو « ايجاد تسوية عادلة وسلمية ومشرفة للنزاع في الشرق الاوسط » انسجاما مع ما حققته حكومته من مبادرات خدمت السلام العالمي مثل الانفتاح على الصين وتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفياتي باتجاه الوفاق العام وانهاء الحرب في فيتنام . ويمكننا ان نقول بصورة عامة ان الانجازات التي حققتها القوات العربية المسلحة في ميدان القتال والبرهان الذي قدمته على قدرتها وكفاءتها وصمودها قد أثرت بجلاء على لهجة نيكسون في تصريحاته المذكورة ، اذ اتصف كلامه ، كما هو واضح ، بالاعتدال الشديد وغاب عنه كل تصلب او تلميح بالتهديد او الوعيد او الاستخفاف على عكس ما عودنا عليه في السابق في معاملاته مع الجانب العربي بشكل عام .

لكن على الرغم من ذلك هرع نيكسون الى نجدة اسرائيل بتقديم مشروع قرار الى مجلس النواب الامريكي يطالب فيه بما يزيد عن مليارين من الدولارات تخصص لدعم اسرائيل عسكريا واقتصاديا . وأدت هذه الخطوة الى ردود فعل عربية نفطية قوية كان أبرزها اعلان العربية السعودية عن تخفيض فوري في انتاجها من البترول مقداره ١٠ ٪ ، بدلا من التقيد بالحد الادنى الذي أقره مؤتمر الكويت (أي ٥ ٪) ، بالاضافة